

التعليق على تفسير القرطبي (74) (البقرة) 82 - الأحد 11-11

5441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:01](#)

وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى الخامسة الامر بقتل الحيات من باب الارشاد الى دفع المضرة المخوفة من الحيات كما كان منها فما كان منها متحقق الضرر. وجبت المبادرة الى قتله. لقوله - [00:01:43](#)

قتلوا الحيات واقتلوا ذا الطافيتين والاغتر فانهما يخطفان البصر ويسقطان الحبل وخصهما بالذكر مع انهما دخلا في العموم ونبه على ذلك بسبب عظم ضررها وما لم يتحقق ضرره فما كان منها في غير البيوت قتل ايضا لظاهر الامر العام - [00:02:16](#)

ولان نوع الحيات غالبه الضرر فيستصحب ذلك فيه. ولانه كله ولانه كله مروع بصورته. وبما في النفوس من النفرة عنه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية - [00:02:50](#)

جعل على قتلها وقال فيما خرجه ابو داود من حديث عبدالله ابن مسعود مرفوعا. اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف تأرهن فليس مني. والله اعلم السادسة ما كان من الحيات في البيوت فلا يقتل حتى يؤذن ثلاثة ايام. لقوله عليه السلام - [00:03:19](#)

ان بالمدينة جنا قد اسلموا. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قد يقول من في قلبه زايف ما الفائدة من قتل الحية؟ من من خلق الحيات ثم الامر بقتلها - [00:03:53](#)

الفائدة من خلق الحيات ثم الامر بقتله يقال ذلك ما الفائدة من خلق ابليس والامر بعصيانه اولا الله جل وعلا لا يسأل عما يفعل والله جل وعلا يخلق ما فيه - [00:04:24](#)

الخير المحض وما فيه من الامر المشترك من الخير والشر لحكم يراها ظهرت لنا او لم تظهر قيل لبعضهم ما الفائدة من من خلق الذباب اجيب بارغام انوف الجبابرة بعظ الخلق - [00:04:54](#)

يؤتى من الملك ما يجعل نفسه اب الى امور عظيمة ويرى نفسه انه بمنزلة لن يصل اليها احد ثم يأتي الذباب على انفه ولا يستطيع رده وتأتي البعوضة التي من اضعف المخلوقات - [00:05:34](#)

وتؤذيه والنمرود الملك على وقت في الوقت إبراهيم عليه السلام حكم اربع مئة سنة مع جبروت الطغيان وختم له بأي شيء بعوضة دخلت في انفه كدرت عليه حياته حتى قيل انه من اتعس الناس - [00:06:06](#)

اقرب الناس اليه يحيه بالظرب بالنعل على رأسه ليهدها ما في رأسه بسبب هذه البعوضة فالانسان اذا رأى في نفسه انه ملك الدنيا ما يجعله يتجبر ويطفى على غيره يأتيه مثل هذه الاشياء - [00:06:45](#)

تأتيه حشرة بين فخذيه وتقضي عليه في مكان يظن انه يحزره ويحفظه من ان يدخل اليه شيء وللانف بارز لكن في هذا المجال في هذا المكان وعليه اللبسة والسراويل وتخلص اليه - [00:07:17](#)

فتلدغه ويموت بسببها دروس عملية للتواضع ومعرفة النفس وقدرها مر علينا في تفسير ابن كثير قصة قصة شخص ولو كنتم في بروج مشيدة شخص كان خادما عند اسرة ورأى في النوم - [00:07:49](#)

ان السيدة ربة البيت ستأتي في بنت هي حب لها تلد بنتا وهذه البنت ستزني مئة زانية وتتزوجها انت فولدت المرأة وقالت له ائت

بالسكين لقدر لقطع السرة فجاء بالسكين فبقر بطن البنت - [00:08:45](#)

بيتخلص منها المهم متزوج من امرأة سنة مئة مرة وهرب الى بلد بعيد وعاش مدة طويلة هناك حتى صار ثريا بل من الاغنياء اللي يذكرون الذين يذكرون فعاد الى هذه البلدة. البنت ماتت - [00:09:27](#)

بقر بطنها قال ماتت انتهت ما هي موجودة جاء الى امرأة كبيرة فقال اريد اجمل بنت في البلد بيتزوج الله شاء ان تخطب له هذه البنت وهي اجمل من في البلد - [00:09:59](#)

فلما دخل عليها وكشف عنها وجد اثر الخياط في بطنه وقال من اين هذا فذكرت له القصة كان عندنا خادم تفعل هكذا او هرب المقصود انه قال للقصة بقية سألتك بالله هل زنيته - [00:10:37](#)

قالت حصل شيء من هذا المنة قالت لا اعلم ولكن لا يستبعد ايه وتكلمة القصة وسوف تموت بسبب حشرة ها؟ هذا هو هذا هو الشاهد من القصة فتيقن انها هي - [00:11:22](#)

والاشكال يؤخذ من هذا درس عمران بن حطان كان من اه من اهل السنة ومن الدعاة اليها فتزوج امرأة من الخوارج وفتن بجمالها وادعته الى مذهبها قيل له ترى من الخوارج قال نكسبها بالدعوة - [00:12:04](#)

مثل ما يقول بعض الناس الدين يجي لكن الجمال وش يجيبه هذه الدعوة بعض الناس صار عمران بن حطان من رؤوس الخوارج والقعدية ومن الدعاة ومدح قاتل علي رضي الله عنه - [00:12:38](#)

عبد الرحمن ابن ملجم الشاهد من القصة انه انه قيل له في النوم انها سوف تموت بسبب الخنفساء فتزوجها لما دخل عليها صعب يا رجال لجمالها فدخل بها وبنى عليها برجا مشيدا - [00:13:05](#)

هل يستحيل ان تصل اليها الخنفساء بينما هم وزوجته ما ادري عندهم شاهي ولا لا يسولفون ما عندهم خلاف من اعلى البرج قال لا هذه التي تموتين بسببها فلما وصلت الى الارض - [00:13:36](#)

قامت اليها ففركتها بعقبها الى ان ماتت تأكل العقل بسبب هذه الخنفساء ثم زاد شيئا فشيئا الى ان ماتت الله جل وعلا يخلق هذه الاشياء التي يرى من لا يتدبر - [00:14:18](#)

الحكمة الالهية يقول هذه امور خلقها عبث كما قال المعتزلة خلق النار والجنة قبل مجيء اهلها من العبث فالحياة لا يا حكم مصالح يستخرج منها من سمومها ادوية يستشفى بها - [00:14:55](#)

واحد من المشتغلين ساعات اصلاحها باصلاح الساعات لما مرت عليه اية الحج يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه خمسين او ستين سنة ابيك تصلحه وفكك فيها مسامير صغيرة لا ترى الا بالمكبرات - [00:15:35](#)

وهم يضعون في هذه المسامير شيء من من ثم دبس ولا غسل ولا شيء عشان يمسكه لما تنمسك وقع عليها ذباب ولصقت به وطارت بها يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذه منه - [00:16:39](#)

فاذكر ان يشتري ساعة جديدة بدل هذه الساعة قيمته ثمانية اربل ذاك الوقت وتجييب بيت المقصود ان الحكم الالهية لا يمكن الاحاطة بها وابن القيم في بدأ تحذر السعادة ذكر اشياء من هذا النوع - [00:17:10](#)

يتتبع بالجهاز ذا ثم اقبل على هل يا شيخ فيها جن وببي يشير اليه القرطبي السادسة ما كان من الحيات في البيوت فلا يقتل حتى يؤذن ثلاثة ايام. لقوله عليه السلام - [00:17:47](#)

المدينة جنا قد اسلموا. فاذا رأيتهم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام وقد الاشكال في وقتنا ثلاثة ايام تلقاه بيتك ثلاثة ايام تؤذنها وتذررها وتحذررها ثلاثة ايام. اليوم نساء امهات اولاد كبار - [00:18:48](#)

اذا رأت صغار الجراد ما طلعت خلت البيت فضلا عن الصراير والوزغ شلون تبي تصبر على حيات ثلاثة ايام ترى هذا حاصل الله وتسمع صراخ جدات ما هم بامهات اذا رأوا مثل هذه الامور. وفيها انواع - [00:19:19](#)

من الرجال فيهم من هذا النوع الخوف والهلع والفرع من من الحشرات الله المستعان وقد حمل بعض العلماء هذا الحديث على المدينة وحدها لاسلام الجن بها قالوا ولا نعلم هل اسلم من جن غير المدينة احد او لا؟ قاله ابن نافع وقال ما - [00:19:50](#)

نهى عن قتل جنان البيوت في جميع البلاد. وهو الصحيح لان الله عز وجل قال وان صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. الاية وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهب - [00:20:39](#) معهم فقرأت عليهم القرآن وفيه وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة الحديث. وسيأتي بكماله في سورة الجن ان شاء الله تعالى واذا ثبت هذا فلا يقتل شيء منها حتى يجرح عليه وينذر على ما يأتي به - [00:21:09](#) ان شاء الله تعالى السابعة روى الائمة عن ابي السائب مولى هشام ابن زهرة. لكن وش الموقف؟ وش الحل اذا وجد مثل هذا في بيت واهله من هذا النوع الخوف والفرع والهلع - [00:21:37](#) روحوا شقة مفروشة لثلاث ايام عليه الصلاة خاص بالمدينة طيب افرض ان هذا النوع في المدينة افرض ان هذا النوع اللي يخاف من صغار الجراد في المدينة اللهم مسألة مشكلة - [00:22:01](#) مع الواقع الذي نعيشه مشكلة الانذار انت خلهم جن ولا انس ولا اللي يهمهم من يبين درهمها مين اللي بيجرى بحولهم الناس يعني وتراكيهم وطبايعهم قدراتهم كثير منها منهار - [00:22:51](#) تجيب الدفاع المدني الدفاع المدني يطلع بس من بين رفوف المكتبة قال ما هو من اختصاصي فاظطررنا ويستطيع عندهم الات يدلون شي ويطلعونهم ان ننقض آآ الدواليب ونطلعه - [00:23:29](#) من اختصاصهم ولا لا تبي تطلع توذي ناس ثانيين جاء الامر بقتله المسألة مصدره بالقتل حديث القتل تكون جني مسلم شو الفرق بينها الحية اللانثى والثعبان الذكر. وشلون تفرج بينهن انت - [00:24:11](#) الان ها الان ها وشو لا يعرفون اللي يعرف ابن الديك الذكر والانثى يعرف له ان شاء الله الله المستعان الحية الجنس الجنس والعلقة واحدة. علتهم واحدة. ورد في الاية عصى موسى مرة ثعبان ومرة حية. ثعبان مبین - [00:25:34](#) صار ما بينهم فرق نعم السابرة روى الائمة عن ابي السائب مولى هشام ابن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلاته. فسمعت تحريكا في عراجينا - [00:26:22](#) البيت التفت فاذا حية وتبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اتري هذا البيت؟ فقلت نعم وقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس - [00:26:56](#) قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق كان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله استأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:23](#) خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليظعننها به. واصابته غيرة. فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني - [00:27:46](#) فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش اهوى اليها بالرمح انتظمتها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري ايهما ايهما كان اسرع موتى الحية ام الفتى قال فجننا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ذلك له وقلنا ادعوا الله - [00:28:15](#) يحييه لنا وقال استغفروا لاختكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا. فاذا رأيتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه. فانما هو شيطان وفي طريق اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:52](#) ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا. فان ذهب والا فاقتلوه. فانه ساهر وقال لهم اذهبوا فادهنوا صاحبكم قال علماؤنا رحمة الله عليهم لا يفهم من هذا الحديث ان هذا الجان الذي قتله هذا الفتى كان مسلما وان الجن - [00:29:23](#) ان قتلت به قصاصا لانه لو سلم ان القصاص مشروع بيننا وبين الجن لكان انما يكون في العمدة المحض وهذا الفتى لم يقصد ولم يتعمد وكل نفس مسلمة اذ لم يكن عنده علم من ذلك. وانما قصد الى قتل ما سوغ - [00:29:58](#) فصل نوعه شرعا هذا قتل خطأ ولا قصاص فيه الاولي ان يقال ان كفار الجن او فسقتهم الفتى بصاحبهم عدوا وانتقاما وقد قتلت سعد بن عبادة رضي الله عنه وذلك انه وجد ميتا - [00:30:27](#) في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون احدا قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناها

بسهمين فلم نخطى فؤاده وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا ليبيين طريقا يحصل - [00:30:53](#)

التحرز من قتل المسلم منهم ويتسلط به على قتل الكافر منهم روي من وجوه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قتلت جان في المنام ان قائلا يقول لها لقد قتلت مسلما - [00:31:25](#)

وقالت لو كان مسلما لم يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. قال ما دخل عليك الا وعليك ثيابك. ثيابك واصبحت فامرت باثني عشر الف درهم فجعلت في سبيل الله دية - [00:31:51](#)

نعم. وفي رواية ما دخل عليك الا وانت مستترة. فتصدقت واعتقت رقابا وقال الربيع بن بدر الجان من الحيات التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها هي التي تمشي ولا تلتوي - [00:32:16](#)

وعن علقمة نحوه الثامنة في صفة الانذار قال مالك احب الي ان يندروا ثلاثة ايام وقاله عيسى ابن دينار وان ظهر في اليوم مرارا ولا يقتصر على انذاره ثلاث مرات في يوم واحد - [00:32:40](#)

حتى يكون في ثلاثة ايام وقيل يكفي ثلاث مرار لقوله عليه السلام فليؤزمه ثلاثا وقوله خرجوا عليه ثلاثا ولان ثلاثا للعدد المؤنس وظهر ان المراد ثلاث مرات وقول ما لك اولى - [00:33:08](#)

لقوله عليه لقوله عليه السلام ثلاثة ايام ثلاثة ايام وهو نص صحيح مقيد لتلك المطلقات ويحمل ثلاثا على ارادة ليالي الايام الثلاث. فغلب فغلب الليلة على عادة العرب في باب التاريخ فانها تغلق فيها التأنيث - [00:33:35](#)

قال مالك ويكفي في الانذار ان يقول اخرج عليك بالله واليوم الاخر الا تبلغ لنا ولا تؤذون وذكر ثابت البناني عن عبدالرحمن بن ابي ليلى انه ذكر عنده حياة البيوت فقال - [00:34:07](#)

اذا رأيتم منها شيئا في مساكنكم فقولوا انشدكم بالعهد الذي اخذ عليكم نوح عليه السلام وانشدكم بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان عليه السلام. فاذا رأيتم منهن شيئا بعد فاقتلوه - [00:34:31](#)

قلت وهذا يدل بظاهره انه يكفي في الاذن مرة واحدة. والحديث يرده والله اعلم وقد حكى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان عليه السلام. الا تؤذينا والا تظهرن علينا - [00:34:58](#)

الله اكبر الله اكبر الله. اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله نحن وان محمدا رسول الله حي على لا حول ولا قوة - [00:35:26](#)

لا حول ولا قوة الا بالله. حي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله. حي على الفلاح يا حبي الله اكبر لا اله الا الله رب هذه الدعوة والصلاة القائمة - [00:36:38](#)

التاسعة رواه جذير عن نفيير عن ابي ثعلبة الخشني واسمه جرثوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن لكن جرثوم هذا وش اسمه ابو ثعلبة الخشني جرسوم ابن - [00:37:42](#)

اه اسمه جرثوم سمي ولك جرثوم جرثومة بين كلثوم ابن ناشر جلست في الصحيح جلست لا لا يلزم ان لا تكون صحيحة لكن ليست في الصحيح اخرجه ابن ابي شيب والحارس - [00:38:54](#)

ابن ابي اسامة في مسنده ابو نعيم في نعم روى جبير عن نخير عن ابي ثعلب. ابن نخير. ايه روى جبير جبير بن نفيير عن ابي ثعلبة الخشني واسمه جرثوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:39:53](#)

وسلم قال الجن على ثلاثة اثلاث ثلث لهم اجنحة يطيرون في الهواء وثلث حيات وكلاب وثلث يحلون ويضعن ورواه ابو الدرداء واسمه عويمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الجن - [00:40:35](#)

ثلاثة اثلاث فثلث كلاب وحياة وخشاش وخشاش الارض وثلث ريح هفافة وثلث كبنى ادم لهم الثواب عليهم العقاب وخلق الله الانس ثلاثة اثلاث. فثلث لهم قلوب لا يفقهون بها. واعين - [00:41:03](#)

لا يبصرون بها واذان لا يسمعون بها. انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وثلث اجسادهم كاجساد بني ادم وقلوبهم قلوب الشياطين وثلث في ظل الله يوم لا ظل الا ظله - [00:41:30](#)

العاشرة ما كان من الحيوان اصله الاديابة. فانه يقتل ابتداء لاجل اذايته من غير خلاف كالحية والعقرب والفأر والوزغ وشبهه. قاعدة عند اهل العلم ان من اذى شرعا من اذى طبعا قتل شرعا - [00:41:55](#)

وخمس كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم طبعهن الازى الحديث الجن على ثلاثة اقسام حديث اخرج ابن عبد البر يعني ما ما حاله الى اصل بعد الانذار ولا جاك شي - [00:42:28](#)

ولا انذرتهم ولا شيء هي المسألة مشكلة اما ان يحمل الانذار على المدينة مشكلته بتطلع الناس من بيوتهم كلهم ياخذون الشقق الين تنذر ثلاثة ايام مشكلة موجود موجود اما بالنسبة لارض الفضاء - [00:43:19](#)

والله العموم الحديث الانذار لكن يبقى انه مشكل ثلاثة ايام حتى ولا يوم والله ما لنا بعد حتى اصل الانذار تبي تقف قدام حية وتنذره والله انها مسألة صعبة. يحتاج الى آآ قلوب - [00:44:22](#)

قوية تعطيهها فرصة تطلع من الانذار من اجل ان تخرجها منذ الاوقات على طول وش فائدة الانذار لا ما في فائدة انذر واقتله على طول ما يجي المقصود ان هو اللي قال - [00:44:50](#)

ما اضرب هذا بهذا يقتله بعد الانذار ها؟ الا اعرف المتأخر على كل حال المسألة لا تزال مشكلة الا ان قلنا حتى مساكين هالمدينة بعد مثلهم مثل غيرهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق في قصص كثيرة - [00:45:40](#)

يذكر فيها ان اناسا تعرضوا لبعض القطط ضربوه اللي مات وجد ضاربه ميتا والذي اعيق وجد ضاربه معاقا وجاءوه في المنام وقالوا له برئ صاحبنا برئت مشكلة بقي كان في اشياء مؤذية - [00:46:13](#)

وظع الناس اليوم كبار وصغار ورجالهم نسائهم تغيرت نفسياتهم ها ان تبذل ما تستطيع وادراً الشر عن نفسك الدفاع المدني كيف يتعامل مع هذه النصوص وكلف كمل شوي. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم.

وذكر - [00:46:47](#)

الحديث الحية ابدت جوهرها الخبيث. حيث خانت ادم بان ادخلت ابليس الجنة بين فكيها. ولو كانت تبرزه ما تركها رضوان تدخل به. وقال لها ابليس انت في ذمتي. فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:47:46](#)

عليه وسلم بقتلها. وقال اقتلوها ولو كنتم في الصلاة. يعني الحية والعقرب والوزغة في الحديث اقتلوا الاسودين في الصلاة الحية والعقرب نعم والوزغة نفخت على ابراهيم عليه السلام من بين سائر الدواب فلعننت وهذا من نوع - [00:48:07](#)

ايروي في الحية وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل وزغة فكان ما قتل كافرا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل - [00:48:41](#)

في اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية انه قال في اول ضربة سبعون حسنة والفأرة اغدت جوهرها بان عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها - [00:49:01](#)

وروى عبدالرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم الحية والعقرب الحدأة والسبع العادي والكلب هو الافريقي ها ضعيف عند اهل العلم - [00:49:28](#)

نعم والسبعة العادية والكلب العقور والفويصقة واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اخذت فتيلة لتحرق البيت. فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها والغراب ابدى جوهره حيث بعثه نبي الله نوح عليه السلام من السفينة ليأتيه بخبر -

[00:49:57](#)

في الارض فترك امره واقبل على جيفة هذا كله في معنى الحية. فلذلك ذكرناه وسيأتي لهذا البيان وسيأتي لهذا الباب مزيد بيان في التعليل في المائدة وغيرها ان شاء الله تعالى - [00:50:50](#)

اللهم صلي وسلم - [00:51:18](#)